



مآسى نساء فى قرى الفيوم

أسماء شلبي – مصر

جريدة "اليوم السابع"

15 أيار/مايو 2017

أزواج خارج الخدمة اتخذوا من أجساد زوجاتهم سلعة تباع وتشتري والتمن جنيهاً معدودة.

ونسبة إجبار السيدات على العمل 25%.. و12% إجبار على قبول التحرش والعنف الجنىسى.. واختطاف النساء لاستغلالهن جنسيا وصلت نسبته 9%

يبدأ المشهد بسيارة ربع نقل تاتى للقرية وتبدأ فى تحميل "العمالات" وأطفالهن، يتصارعن للإلحاق بها ليذهبن للمزارع لممارسة أعمالهن فى جو صحراوي ومناطق بعيدة لأكثر من 16 ساعة متواصلة ليحصلن على مبالغ زهيدة فى المقابل.

أياد خشنة تشبه الرجال، وملامح الشقاء وتقدم العمر تظهر عليهن، ويسكنها الحزن والقهر، أمهات فى مرحلة الطفولة، وجدات فى سن الثلاثين، بقرى تظن أنها غير موجودة على الخريطة بسبب وضعها السيئ.

وجع مرسوم على وجوه البعض ممن وافقن على التحدث لـ"اليوم السابع"، واللاتى ترددن فى الحديث خوفاً من بطش الأزواج والآباء، وطلبن ذكر أسماء مستعارة وأخريات فضلن الحديث وهن مرتديات النقاب.

أم محمد تتعرض للتحرش أثناء عملها فى إحدى المزارع.. والزوج: "عايزين نعيش اقلنى بوقك ومتفضحيناش"

تبدأ "اليوم السابع" من قرى الشال والكردى التابعة لمركز إطسا بالفيوم بالتحدث مع "أم محمد" عن معاناتها والمطالبة بحياة كريمة، وحمايتها من العنف الذى تتعرض له من زوجها العاطل، الذى يجبرها على العمل فى مزارع بعض الأغنياء، ولا يهتم بما تتعرض له من مضايقات وصلت لحد التحرش الجنىسى، وعندما فرت له لتشتكى وجدت "بلادة" على حد قولها، قائلاً: "لها عايزين نعيش اقلنى بوقك ومتفضحيناش".

صمتت "أم محمد" تستجمع قواها وقالت: أصبحت أخشى النظر فى وجه ابنى وهو يرانى أهان، وأصاب بالرعب على مستقبل طفلى فمصيورها لن يكون مختلفاً عنى فى ظل الفقر الذى يطوقنا مثل الحية.

نجاهة القاطنة فى عشة: "وصلوا صوتى أنا عايشة مع ضرتين و12 طفل عيشة ضنك ولو رجعت من غير فلوس سى رمضان بيطلع عينى"

ليست "أم محمد" فقط التى أجبرت على العمل من جانب الزوج، وعلى مسافة ما يقرب 3 كيلو مترات، وفى قرية أخرى، وتحديداً داخل "عشة من البوص" يقطنها أكثر من 15 فرداً مكونة من زوج أيضاً عاطل وسيدة تدعى "نجاهة ك" أكل جسدها الفقر وضرتان و12 طفلاً، بدأت حديثها قائلة: "لو إنتو اللى بتساعدوا الناس وصلوا صوتى أنا عايشة عيشة ضنك، ولو مشتغلنش هنام من غير عشاء، ولو اشتغلت ورجعت من غير فلوس جوزى سى رمضان بيطلع عينيا ويبضربنى"

وعلقت الزوجة الثلاثينية: “الفقر وحش وميرمكش على المر غير الأمر منه، عشان كذا بنسكت ونشتغل فى ظروف صعبة أكثر من 16 ساعة علشان 30 جنيه ويارتنا عارفين نعيش”.

فايزة التى لديها طفل وعمرها 15 عاما من قرية طبهار: “مفيش تعليم وأخرك سن 14 سنة واللى بترفض تبقى فُجرت”.

من هنا مركز أبشواى.. لافتة كبيرة معلقة بمدخله، تضم 18 قرية يبلغ فيه أعداد الإناث 118684 والمصنف كأكثر المراكز عنفا ضد السيدات بحسب محاكم الأسرة التى تتزوج معظم فتياتها فى سن 14 و 15 عاما بشهادة تسنين وهمية بعد دفع مبلغ الرشوة، وهذا ينطبق على إحدى قرأه وهى قرية “طبهار” لتتحدث فايزة الزوجة التى تبلغ من العمر 15 عاما وأم لطفل فى نهاية عامة الأول، قائلة: “عندنا البنت لابن عمها ولا يوجد تعليم، وأقصى سن للزواج 14 سنة، ومن ترفض رغبة أهلها تبقى “فجرت”، ويُعتقد أنها مرتكبة مصيبة وتخشى كشفها، ولذلك أُجبرت على الزواج، باخدم عائلة مكونة من 23 شخصا، وبشتغل علشان أكلهم، ورغم ذلك أتعرض للعنف والضرب وعندما أشكو لأهلى، يكون الرد “عيشى زى ما كل البنات عايشة” وإذا رفض أتعرض أيضا للضرب و”يرجوعنى لزوجى يكمل مسلسل تعذيبى”.

هدى: “الستات بتنام ودموعها على خدها من القهر وبتتعامل زى الحيوانات”

وفى قرية زيد إحدى قرى مركز أبشواى السمة المشتركة بين عدد كبير من المعنفات تكون معاملتهن بصورة غير آدمية ك”الحيوانات”، على حد قولهن، وعند توجهنا لسؤال الزوجة هدى، 23 عاما، التى تزوجت مرتين الأولى فى عمر 16 عاما ولم تستمر لأكثر من 6 أشهر بسبب تعرضها للضرب الذى كاد يودى بحياتها، لتتزوج من آخر، قالت: “الستات هنا بتنام ودموعها على جبينها، بسبب القهر والذل طول اليوم، شقى وتعب علشان لقمة العيش” وفى نهاية اليوم تتعرض لعنف الزوج ومعاشرتها مثل الحيوانات، ولو فكرت تصرح بالتعب تتعرض للضرب.

وتابعت: “أنا لو رجعت من غير فلوس من الشغل أتعرض أيضاً للضرب، وياريت زوجى بيصرف تعبى علينا أنا وأولادى، ولكنه يشتري بها مواد مخدرة ويتعاطاها، ولا يهتم سوى بمزاجه “منه لله”، ولو تحدثت يواجهونى بأنه رجل يفعل ما يريد، وعندما فكرت فى الطلاق أدركت أنهم سيتخلصون منى لشخص آخر قد يكون أسوأ منه.

هدى: أُجبر على ارتكاب أعمال “مشينة” لأجلب لزوجى المزاج وأهلى لو عرفوا سيقتلونى

التمرد وإبداء رأى السيدات غير وارد فى قاموس الرجال ببعض قرى الفيوم، وهذا هو لسان حال الزوجة هدى بنت قرية الروبيات بمركز طامية البالغة من العمر 16 عاما، التى تزوجت منذ عام بعد أن حاولت التمرد ورفض العريس، ولكنه عندما علم ذهب إلى أهلها وهددهم وقال لها “سأنزوك غصبا” وتقول: “عندما ذهبنا لمنزله عبارة عن غرفة بباب خشب مفروشة حصير توعدنى بأنه سيجعلنى أفكر فى الموت كل يوم ومن وقتها حتى الآن وأنا أعيش حياة مليئة بالعنف والضرب والإهانة والإجبار بارتكاب أعمال مشينة لأجلب له أموالا ولا أجد من الجأ له فأهلى لو علموا بما اقترفته سيقتلونى”.

عفاف: ألقيت نفسى من الدور الثانى بسبب بطش زوجى المسن

مثلها مثل الكثير من السيدات يتعرضن لأشد أنواع الضرب حتى تخار قواهم ويفكرون فى الانتحار، بحسب نسبة كبيرة رصدتها كثير من الإحصائيات الرسمية، وعفاف بنت قرية “بطن اهريت” بمركز يوسف الصديق، نموذج صارخ لقهر ووجع الزوجات، فهى لم تتحمل العيش مع زوج مسن وهى بعمر 16 عاما، ومكثت معه 8 أشهر تعاني من عنف جسدى، وصل لحد ضربها حتى تفقد الوعى، وجنسى، وإجبار على العمل جعلها تقدم على إلقاء نفسها من الدور الثانى، ولكنها عاشت لتقاسى فى محاولة لإقناع أهلها برحمتها من العذاب حتى طلقوها بعد مكوثها لديهم لمدة 3 أعوام.

تقول عفاف: بعد طلاقى رسميا منه زوجونى لآخر رغم رفضى، وحالتى النفسية التى دخلت فيها، ولكنهم واجهونى بحبسى وتقييدى وحرمانى من الطعام والشراب حتى رضخت لهم وذهبت مرة أخرى لمنزل رجل آخر أرمل ولديه أطفال، وبدأت بتولى مسؤولية الإنفاق عليه والذهاب للعمل فى الحقول والمزارع”.

فادية: “بنجوز بناتنا بدرى حتى لو هيعيشوا فى دل وبنختنهم عشان ميفضحوناش”

رغم مكانة وادى الريان وكونه تحفة نحتتها الطبيعة ومقصد سياحى مميز، فإن الفقر نحت معالمه فى القرى المحيطة به، وعلى مسافة دقائق معدودة، وفى قرية سيدنا الخضر، التقت “اليوم السابع” بالسيدة فادية تبلغ من العمر 30 عاما ولديها 5 أبناء وجدة لطفلة ابنتها التى تزوجت منذ عام واحد وهى بعمر الـ14 عاما، لتحكى لنا قصتها قائلة: “الحالة فقر مفيش مدارس ولا أى خدمات وستر البنات هو هدفنا ولهذا السبب بنختنهم عشان ميفضحوناش، وردا على سؤال عن تعرضهن للخطر أو الموت بسبب ذلك “ممكن هما ونصيبيهم بس الدايات هنا شاطرة وبتغير الموس لكل بنت”.

وتابعت: “بنجوزهم بدرى حتى ولو هيعشوا فى دل لأن العار هنا عقابة القتل، بشتغل وأساعد جوزى منذ زواجنا، وأنا طفلة وأيضا بتعرض للضرب وأتحمل ولا أحدث، ابنتى كمان بتتعرض للضرب لكن نصيبنا نعيش هنا، وتابعت مضيفة: “لو تعرض الأطفال للعض من الثعابين، يتم معالجتهم بالثوم لعدم وجود مستشفى، ولو الحالة تستدعى نتوجه للمحافظة على مسافة ساعتين أو أكثر”.

تحية المطلقة مرتين: “باخد 30 جنيه وبتشتغل من 7 الصبح لـ12 بالليل وصاحبتي اختفت وعرفت إنها اتباعت”.

السخرة فى العمل مقابل مبالغ زهيدة ونقل العاملات فى ظروف غير آدمية بمقابل زهيد يطال معظم النساء اللاتى تحدثننا معهن، وعلى مسافة قريبة توجد بقرية سيدنا موسى “فتحية” التى تعرضت للطلاق مرتين، وتعيش مع زوجها الثالث قائلة: “بتشتغل من 7 الصبح للساعة 12 بالليل، مقابل 30 جنيها، ولا أعلم كيف أنفقتها، على الأكل ولا بنتى ولا جوزى، لكننى أتحمل، وما يخيفنى هو اختفاء النساء والأطفال، اللى نعرفه ونسمعه إنهم يباعون لأثرياء من الخليج، أنا صاحبتي اختفت وعرفت إنها اتباعت”.

“حقوقى”: الزوجات أو الفتيات يعملن فى وضع غير إنسانى لساعات مبالغ فيها وتخالف القوانين بالإضافة لسلب ما يتقاضونه على يد أصحاب القوامة المزعومة .

وعن آخر دراسات ورصد لأبعاد الاتجار بالنساء ببعض قرى الفيوم تحدثنا مع الحقوقي رضا الدنبوقى المحامى والمدير التنفيذى لمركز المرأة للإرشاد والتوعية وقال: معظم الإحصائيات التى تخرج من الجهات الرسمية الآن ترصد أن نسبة 38% من السيدات أصبحن يعولن أسرهن ومسؤولات عنهم بصورة كاملة من طعام ومصروفات علاجية وتعليمية إن لم يحرمهم الفقر من الحصول عليها فى ظل الجهل وعدم التوعية بحقوقهن وفرض قبول أسوأ الظروف.

وتابع الدنبوقى حديثه لـ”اليوم السابع”: “من خلال رصد مأسى آلاف الحالات اكتشفنا أن الزوجات أو الفتيات والأطفال يعملن فى وضع غير إنسانى لساعات مبالغ فيها وتخالف القوانين، بالإضافة لسلبهم القليل ممن يتقاضونه على يد من يتولون القوامة المزعومة عليهم من آباء وأزواج.

وأكمل: الكسل وعدم وجود فرصة عمل والفقر وغياب الوازع الدينى فى بعض من أهالينا بالقرى يجعلهم “خانعين” ويقبلون تعريض الزوجات والفتيات وأطفالهن لأنواع من العنف تصل حتى الاتجار والسخرة لساعات طويلة والدعارة المقننة فى ظل صمت تام من جانبهم مقابل الحصول على أدنى المتطلبات المعيشية.

وتابع: الضحايا من الزوجات ممن يتعرضن للتحرش فى العمل يخجلن من كسر حد الصمت خوفا من وصمهن بالعار وطردهن من عملهن، فيكون رد المتحرش التمادى وانتهاز الفرصة بسبب ضعفهن وعلمه بأنهن بلا سند يدافع عنهن، فالزوج يعلم تماما ما يحدث للعاملات قبل أن يأتى بها ليأكل من شقاها وتعبها “على قفاها”.

واستطرد الحقوقي: للأسف لا يوجد فى القانون ما يعاقب الزوج على إجبار زوجته على العمل، فهى “عاقلة” خرجت حتى وإن كان يوجد إجبار معنوى مما يستلزم تشريعات للعنف الأسرى تتضمن مواد تجرم الاتجار بالنساء فى دفعهن للعمل أو الاتجار بأجسادهن أو العنف الجسدى والسخرة.

وأكمل: الزوج فى حالات الاتجار الجنسى يعتبر محرّضا ويعاقب بتهمة تسهيل الدعارة، ولكن يستلزم تنفيذ ذلك مجموعة من الإجراءات المعقدة التى لا تقوى الزوجة على أخذها، كما أنه إذا تم ضبط زوجته وتنازل هو عن الواقعة كونه من أجبرها يتم حفظ التحقيق ويضيع حق الزوجة.

وأضاف: المحافظات التى خرجت عنها آخر الإحصائيات سواء الفيوم أو كفر الشيخ أو المناطق العشوائية بالقاهرة الكبرى تقع السيدات فيها ضحايا للتفكير والقمع الذكورى واستغلال ضعفن، حيث يستغل البعض المكسب السهل من عمل السيدات لتوفر له أموالا ينفقها على متطلباته..

Women of Fayoum: Tragedies of Early marriage, Rape and Harassments

Asmaa Shalaby – Egypt

Al-Youm Al-Sabea

15 May 2017

Every morning, a group of female workers, accompanied with their children, rides a pick-up truck to go to farms in desert-climate areas working for 16 hours. However, they get little amount of money in return.

Their faces covered with grief and sorrow. Their hands are rough like men due to cruel working all day. This group of female workers, whom includes teen parents and grandmothers under the age of 30, lives in a village that could not be pinpointed on a map due to its bad situation. The village located in Fayoum Governorate, south west of Cairo.

In spite of fact that the group's women work for 16 hours daily, they gets only LE30 (€ 1.37) each. Those women could not escape not only forced labor, but also sexual harassment, early marriage, violence and female genital mutilation (FGM).

Some of the women hesitated about talking to al-Youm al-Sabea (Youm7); they were fearing their husbands and parents. So, some of them spoke on condition of anonymity and be given nicknames to not be identified, while others preferred to be interviewed with Niqāb (clothes that covers woman's face).

Boundless tragedies

In Al-Shall and Al-Kurdi villages, which are affiliated with Itsa city in Fayoum Governorate, women started talking about their daily suffering. Um Mohamed is one of those women, whose unemployed husband forced her to work in farms. She was exposed to sexual harassment. When she sexually harassed, she complained to her husband. But he did not care, asking her to continue working. "He (Husband) told me 'we need to live. Shut your mouth. Do not disgrace us,'" Um Mohamed quoted her husband.

She explained that all what she wants for herself is a respectful and decent life. She wants to be protected from her husband's continues violence.

"I'm now even afraid of looking at my son's eyes when he saw me getting abused in silence," she said.

"I am worried about my daughter's fate, which will not be different from mine due to poverty that coils around us," Um Mohamed continued.

In another nearby small reed house, a 15-member family is living in extreme poverty. "If you can help me, please do. I live her with my unemployed husband who married two other women. All of us have

twelve children and we live here together,” Nagat said in a begging voice, complaining from her husband’s violence.

“I have to work daily and return home with money; otherwise, my husband, named Ramadan, hits me.” Najat says. “Poverty is cruel...We are forced to shut our mouths and work for more than 16 hours just for LE30 (€ 1.37),” the 30-year-old women added.

Ibsheaway city of Fayoum Governorate is known of being one of the most violent places against women according to data from the authority of family courts in Egypt. The city includes 18 villages. All girls usually get married at ages of fourteen and fifteen as parents forged birth certificates and marriage documents for not being held accountable for early marriage. According to Egypt’s laws, marriage age should not be under the age of 18. Everything gets done inside these villages just with small amount of bribery.

“Our girls, who are at age of 15, usually marry their cousins. By the end of her first year of marriage, she ends up with a baby child. No girls are allowed to get proper education, and none of them can refuse anything,” Fayza of Tohbar village in Ibsheaway told Youm7.

The 15-year-old mother spoke about education deprivation. “There is no education,” Fayza said, noting that girls should be married at age of 14; otherwise, they will be shamed.

“This is how I ended up serving a family of 23 people. I was forced to accept everything starting from marrying to my current unemployed husband, and working to feed them without complaining. Despite that, I have been assaulted. When I complain to my parents, they force me to go back to my husband,” the breadwinner added.

‘Treated like animals’

In Zaid village in Ibsheaway, most of women agreed on one description of how they are being treated by their husbands. “They treat us like animals,” the women said.

A 23-year-old wife, who got married twice, spoke about her suffering. Huda said that her first marriage, when she was only sixteen years old, did not last for more than six months. “I was about to die during my first marriage as a result of beatings and continuous assaults,” Huda explains.

She added to Youm7 that women in most of Fayoum villages suffer from oppression, humiliation and poverty. “They sleep while tears on their cheek...This is just our daily life”, Huda said, adding that complaining never was an option.

Husbands are dating women like animals and women cannot dare complaining, she added.

“If returned home without money, I would be beaten. My husband is not just unemployed, but he is a drug addict as well. He takes all of my money to buy drugs...I tried to talk with him once but he said that he is the man, accordingly, he does whatever he wants.” Huda continues, admitting that she knows

that this will be always her life. Even if she got divorce again, she will be forced to re-marry worse someone.

‘I can say no’

When some women said “No” for anything, the consequences were unfortunate. A woman named, Huda lives in Tamiya village said that she tried to refuse her early marriage and said ‘no’ to her family.

“I was just sixteen; I didn’t want him, as I didn’t want to marry at all. When he knew my refusal, he visited my family threatening of taking me by force,” she said. After marrying him everything became much worse, her husband has never forgotten that she refused him and vowed to make her wish to die, Huda said.

She added that since then her life was full of violence, humiliation and oppression. “He forces me to do ‘disgraceful acts’. If my family knew about that, they will kill me.” Huda continued.

Afaf, is another woman lives in Batn Ahriet village, Ibsheaway. She tried to commit suicide by throwing herself from a balcony; however she survived. “He was an elderly man, while I was only sixteen; he used to hit me until I lose consciousness. I lived with him eight months and then moved to my family’s house. Three years later, I got divorce,” Afaf said.

She added that shortly later she was forced to marry another person. “He was widowed with children”, she stated, adding that she turned to be the breadwinner and had to go to farms for working.

‘Is FGM a salvation from shame?!’

It is difficult to know that Wadi El Rayan, which is known of its beautiful nature and national reserves in Fayoum Governorate, has another cruel face. 30-year-old Fadya told Youm7 that she is a mother to five sons and grandmother to a 14-year-old girl. This young girl just got married a year ago, according to her (Fadya) story.

“We are living in poverty; we have no education, services or decent life. We only aim to make our girls get married before getting involved in any illegal relationship that disgraces us and that why we submit them to FGM basic surgeries,” she said.

Fadya says that they know that FGM causes a risk to their girl’s lives; however they are willing to try it anyway. “The midwives, here, are clever; they change razors,” she continued. Midwives are using razors to cut girls’ genital organs.

Girls should get married in early age even they will live in humiliation, to not bring shame, she said. “Disgrace is punishable up to death,” Fadya added.

“I am a minor and beaten by my husband...My daughter also is being beaten” She said.

“If children get sick or bitten by snakes, they are being treated by our own medicine of garlic. We have no hospitals.” Fadya told Youm7. If the child’s health case worse, they should travel for two hours to find a hospital.

Some women also claimed that their friends were sold to wealthy Arabs from the Gulf countries for money paid to their families in return. “We hear such things, but we are not even sure.” Fathya, a woman of Sidna Musa village told Youm7.

She works seven hours daily for LE 30, spent on her three-member family.

Talking to Youm7, executive director of the Women's Center for Guidance and Awareness, Lawyer Reda al-Denbouki said that most of the official statistics about Fayoum villages and cities stated that 38 per cent of women are breadwinners.

Most of Fayoum women and children work under inhumane conditions and circumstances as they even sometimes violate laws for their husbands and families” Denbouki told Youm7. He added that laziness, shortage of job opportunities, poverty and the lack of faith forced some women to be ‘subservient’ to their families, and accept all kinds of humiliation and violence.

“Women who gets raped or abused in their work feel ashamed to talk about what happened to them since they know that in-return they will be fired and divorced. Abusers know this (problem) and count on it most of the time.” Denbouki explained.

He added that unfortunately there is no law or regulations against men, who force their wives to do anything or to work extra hours for the money. “We need new laws for such cases we witness daily”

“In cases of sexual trafficking, the husbanded could be considered an instigator; however it needs a lot of complicated procedures that could bring women’s rights,” the lawyer explained.

Finally, Denbouki affirmed that in Fayoum, Kafr El Sheikh or even in Cairo governorates, women usually appear as victims. “Men usually exploit their (Women’s) weakness and ignorance with laws to make them do anything, only to bring them (men) more money.” He concluded.

Facts:

- 25 percent of women in Fayoum are breadwinners, while 9 percent of women overall of the governorate were kidnapped for human trafficking.
- 12 percent were forced to shut mouths against sexual harassment and physical abuse. Two percent were forced to turn to cross-border prostitution.
- Fayoum ranked ninth among governorates that saw high rate of dropping violence-related cases against husbands, according to data from the Authority of Family Courts.

- Ibsheaway city is ranked number one in complaints received about violence against women. A total of 16,000 lawsuits were filed against husbands over accusations of physical and sexual abuse.
- 12,000 divorces cases were reported. A legal advisory office was formed to legally help women. A total of 66,000 women are vulnerable to physical and sexual assault after being forced to work.
- 77 percent of married women are teen mothers (48% at the age of 12-14, while 43% at the age of 15-17).